

بحار الأنوار

[132] فوقف علينا فسلم ورددنا عليه السلام، ثم قال: مالي أرى حب الدنيا قد غلب على

كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر (1) عما قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجدائهم، ويأكلون تراثهم يظنون أنهم مخلصون بعدهم (2) هيهات هيهات أما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل وعظ في كتاب الله، وأمنوا شر كل عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة (3). طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس. طوبى لمن منعه عيبه، عن عيوب المؤمنين من إخوانه. طوبى لمن تواضع إلى عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة عن سيرتي، ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي، واتبع الاخيار من عترتي من بعدي، وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا، المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي.

(1) السفر جمع مسافر فيحتمل ارجاع الضمير في قوله: " سبيلهم " إلى الاحياء وفي قوله: " إليهم " إلى الاموات أي هؤلاء الاحياء مسافرون يقطعون منازل اعمارهم من السنين والشهور حتى يلحقوا بهؤلاء الاموات ويحتمل العكس في ارجاع الضميرين فالمراد أن سبيل هؤلاء الاموات عند هؤلاء الاحياء لعدم اتعاطهم بموتهم وعدم مبالاتهم سبيل قوم كانوا ذهبوا إلى سفر وعن قريب يرجعون إليهم ويؤيده ما في النهج وتفسير القمي " وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل إلينا راجعون ". (2) الاجداث جمع الجدث وهو القبر أي يرون أن بيوت هؤلاء الاموات اجدائهم ومع ذلك يأكلون تراثهم أو يريدون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم وبقى في ايديهم ومع ذلك لا يتعظون ويظنون أنهم مخلصون بعدهم. والتراث: ما يخلفه الرجل لورثته. والظامر أنه وقع في نسخ الكتاب تصحيف والاصوب ما في النهج " نبؤهم اجدائهم وتأكل تراثهم " وفي التفسير " ننزلهم اجدائهم ". (3) الفادحة النازلة.